

الحاجة الملحة لتنفيذ المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم وقرارات جمعية الصحة العالمية ذات الصلة تنفيذاً كاملاً

الهدف من السياسة

تحت مظلة الصحة العالمية الدول الأعضاء على تنفيذ جميع نصوص المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم¹، وما تلتها من قرارات جمعية الصحة العالمية ذات الصلة، بوسائل منها إعداد وسن وتنفيذ القوانين الوطنية أو التشريعات أو غيرها من التدابير الملائمة التي تغطي جميع البنود المنصوص عليها في المدونة، وتكثيف الجهود الرامية إلى رصد تنفيذ المدونة وإنفاذها. ولم يُقَرَّ سوى عدد قليل من البلدان قانوناً لتنفيذ المدونة ورصد تنفيذها؛ وهذه البلدان هي: الأردن، وأفغانستان، والبحرين، وتونس، وجمهورية إيران الإسلامية، وعمان، والأرض الفلسطينية المحتلة. ولا تزال هناك بلدان أخرى في المراحل الأولية لصياغة تدابير وطنية لهذا الغرض، أو تُنفذ بعض التدابير تنفيذاً جزئياً، بينما لم يكّد بعض البلدان يبدأ. وسوف يدعم التنفيذ الكامل للمدونة تحقيق الهدف الذي حددته جمعية الصحة العالمية والمتمثل في الاقتصار على الرضاعة الطبيعية في تغذية 50٪ على الأقل من الأطفال في الشهور الست الأولى من أعمارهم بحلول 2025².

المنتجات التي تشملها المدونة

وتسري المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم على تسويق المنتجات التالية والممارسات المرتبطة بتسويقها؛ وهذه المنتجات هي: بدائل لبن الأم، بما في ذلك أغذية الرضع، ومنتجات الألبان الأخرى، والأغذية والمشروبات بما في ذلك الأغذية التكميلية التي تُعطى بالزجاجة، لدى تسويقها أو عرضها على أي نحو آخر باعتبارها مناسبة كبديل جزئي أو كلي للرضاعة الطبيعية، وكذلك زجاجات وحلمات الإرضاع. كما تسري أيضاً على جودة هذه المنتجات وتوافرها، وكذلك على المعلومات الخاصة باستخدامها.

الأساس المنطقي

وتوصي منظمة الصحة العالمية بالاققتصار على الرضاعة الطبيعية في تغذية جميع الرضع طيلة الشهور الست الأولى من حياتهم. ومع ذلك، يُقدَّر أن الاقتصار على الرضاعة الطبيعية يُراعَى في تغذية 35٪ فقط من الرضع في إقليم شرق المتوسط³. فلا يحصل على الرضاعة الطبيعية سوى نصف الأطفال تقريباً الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 23 شهراً، على الرغم من توصية جمعية الصحة العالمية بمواصلة الرضاعة الطبيعية حتى يكمل الأطفال عامهم الثاني وبعده. وبحسب تقارير التسويق العالمية، تتجاوز السوق العالمية لبدائل لبن الأم 31 مليار دولار سنوياً. ومن المُتَوَقَّع أن تشهد هذه السوق معدلات نمو من رقمين في العديد من الأقاليم لتصل إلى 38,7 مليار دولار أمريكي بحلول 2015. وتزداد حدة الضغوط لزيادة الحصة السوقية لهذه المنتجات. وقد أظهرت الدراسات أن للرضاعة الطبيعية، إلى جانب فوائدها الصحية، مردوداً عالياً مقارنة بتكلفتها^{4,5}.

¹ انظر القرار ج ص ع 22-34.

² انظر القرار ج ص ع 65-6. http://www.who.int/nutrition/topics/nutrition_globaltargets2025/en/indexhtml

³ الإحصاءات الصحية العالمية 2013. جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2013.

⁴ Postnatal care: Routine postnatal care of women and their babies. Costing report: Implementing NICE guidance in England. 4 (London. National Institute for Health and Clinical Excellence, 2006 (NICE clinical guideline no. 37). Available at <http://guidance.nice.org.uk/CG37/CostingReport/doc/English>

⁵ Batrick M, Reinhold A. The burden of suboptimal breastfeeding in the United States: a pediatric cost analysis. Pediatrics, 2010, 125:e1048-56

وعلى الرغم من اتخاذ 77٪ من البلدان في الإقليم لبعض الإجراءات بهدف تنفيذ المدونة، فلا يزال رُصد تنفيذ المدونة وإنفاذها قاصراً، لاسيما في البلدان التي تتسم فيها القوانين والنظم القانونية بالضعف. فالقوانين الوطنية، التي لا تدعم تنفيذ جميع البنود المنصوص عليها في المدونة، قد سمحت بانتشار ممارسات التسويق غير الملائمة. وتستطيع التشريعات الوطنية الفعالة وحدها، متى نُفذت ورُصدت بشكل صحيح، أن تحول دون دخول الرضاعة الصناعية، وهي الأدنى كثيراً، في منافسة غير عادلة مع الرضاعة الطبيعية.

الإجراءات التي توصى الحكومات باتخاذها

- (1) إنشاء و/ أو تفعيل لجنة وطنية ذات نهج متعدد القطاعات للإشراف على التنفيذ الصحيح للمدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم ورصد تنفيذها، وتكون مهام هذه اللجنة على النحو التالي:
 - (أ) تقوم هذه اللجنة، مرة كل سنتين على الأقل، بمراجعة القوانين الوطنية، وتحديد الثغرات بُغية إدخال تعديلات عليها متى دعت الحاجة إليها، أو اعتماد قانون وطني أو لوائح وطنية أو تدابير أخرى مناسبة من أجل تنفيذ المدونة؛
 - (ب) تحديد الأدوار والمسؤوليات المنوطة بكل طرف من الأطراف المعنية لضمان التعريف بمبادئ المدونة وأحكامها على نطاق واسع في أوساط العاملين الصحيين وكافة الأطراف المعنية ذات الصلة؛
 - (ج) إعداد الإرشادات الخاصة بتثقيف العاملين الصحيين قبل دخولهم الخدمة وتدريبهم أثناء الخدمة، وتشجيع وضع استراتيجية أو خطة لبناء القدرات؛
 - (د) إعداد إرشادات حول كيفية ضمان ألا تحصل البرامج والجمعيات المهنية الصحية والمؤتمرات والشبكات العاملة في مجال صحة الرضع وصغار الأطفال على الدعم المالي أو المادي من منتجي بدائل لبن الأم، وأن تكون خالية من تعارض المصالح؛
 - (هـ) إرساء آلية مناسبة لرصد تنفيذ القانون الوطني ورفع تقارير بذلك في سبيل إنفاذ هدف المدونة الدولية ومبادئها.
- (2) إجراء تقييم سريع لتنفيذ المدونة، مع استخدام الاستعراض الذي أجرته المنظمة للسياسات التغذوية العالمية كأساس لهذا التقييم، والتعرُّف على التحديات.
- (3) ضمان أن يغطي القانون الوطني واللوائح الوطنية والتدابير الأخرى المناسبة كافة البنود المنصوص عليها في المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم، وما تلتها من القرارات ذات الصلة التي اعتمدها جمعية الصحة العالمية.
- (4) وينبغي على البلدان، التي تفتقر إلى قانون وطني، أن تسن قانوناً أو لوائح أو تضع تدابير أخرى مناسبة لتنفيذ جميع البنود المنصوص عليها في المدونة الدولية، وما تلتها من القرارات ذات الصلة التي اعتمدها جمعية الصحة العالمية، ووضع خطة عمل ذات إطار زمني واضح، وأدوار ومسؤوليات جلية، وميزانية محددة.
- (5) تطبيق عقوبات على الانتهاكات بحق القانون الوطني أو اللوائح أو التدابير المناسبة الرامية إلى تنفيذ المدونة الدولية.
- (6) إعداد استراتيجية متكاملة للاتصالات من أجل حماية الرضاعة الطبيعية وتعزيزها ودعمها، وتنفيذ القانون الوطني، وإنفاذ المدونة الدولية، على أن تتكامل هذه الاستراتيجية مع الاستراتيجيات التي تضعها وزارة الصحة والقطاعات المعنية. وينبغي أن تتضمن هذه الاستراتيجية أهدافاً عامة وغايات خاصة، وأن تقترح وسائل مختلفة من الاتصالات لاستهداف المجتمع (الأمهات، والأسر، والمجتمعات المحلية)، والعاملين/ المهنيين الصحيين، وأصحاب الشأن المعنيين والقطاع الخاص بما في ذلك مُنتجي بدائل لبن الأم. كما ينبغي أن تشمل هذه الاستراتيجية رسائل حول أفضلية الرضاعة الطبيعية وفوائدها، والآثار السلبية جراء إدخال التغذية بالزجاجة، وصعوبة العودة للرضاعة الطبيعية بعد استخدام الأعذية الأخرى.
- (7) إنشاء نظام لتنفيذ مرافق صديقة الطفل ورصدها وتقييمها وإعادة تقييمها، مع استخدام معايير مبادرة المستشفيات صديقة الطفل. وتستطيع الحكومات، في إطار هذه الاستراتيجية، مواصلة تقييم المستشفيات والعيادات ومرافق الرعاية الصحية الأولية التي لم يسبق تقييمها، وإعادة تقييم تلك المستشفيات والعيادات ومرافق الرعاية الصحية الأولية التي سبق تقييمها، واعتمادها وإصدار شهادات بكونها مستشفيات أو عيادات أو مرافق صديقة للطفل.
- (8) وقف ترويج الهبات من بدائل لبن الأم التي يقدمها منتجوها هذه المنتجات، وعبر برامج شبكات الضمان.

- (9) مراجعة الخطط الوطنية والدولية للتأهب للطوارئ والاستجابة لمقتضياتها من أجل تقليل مخاطر الرضاعة الصناعية، من خلال ضمان أن يتم شراء أي بدائل ضرورية للبن الأم أو توزيعها أو استخدامها وفق معايير صارمة، وذلك للرُّضَع الذين يجب تغذيتهم بهذه البدائل. وينبغي أن تستمر هذه الإمدادات طالما يحتاج إليها الرُّضَع المعنيون، مع مراعاة ألا تُستخدَم هذه الإمدادات كحافز للمبيعات.
- (10) توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لحماية الرضاعة الطبيعية وتعزيزها ودعمها، ولتنفيذ المدونة الدولية، وإدراج بند رئيسي للرضاعة الطبيعية في ميزانيات الصحة.
- (11) وينبغي أن تستند التوجيهات إلى موقف المنظمة الذي يقضي بعدم الحاجة عادة، في حالات الطوارئ، إلى إعطاء الرضيع أي غذاء أو سائل غير لبن الأم، حتى المياه، لتلبية احتياجاته التغذوية خلال الشهور الست الأولى من حياته.⁶
- (12) دعم وحماية عمل المنظمات غير الحكومية في مجال الدعوة والتدريب ورصد تنفيذ المدونة الدولية.
- (13) وسوف يُقدَّم المكتب الإقليمي الدعم التقني بناءً على طلب الدول الأعضاء للحصول على المعلومات والتدريب وأنظمة الرصد، بما يكفل التزام مُقدَّمي الرعاية الصحية والمنتجين بالممارسات المُسنَّدة بالبيانات وبالمدونة.

⁶ World Health Organization, United Nations Children's Fund, International Committee of the Red Cross and International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies. Call for support for appropriate infant and young child feeding in the current Asian emergency, and caution about unnecessary use of milk products. Geneva, World Health Organization, 2005. ./Available at http://www.who.int/maternal_child_adolescent/documents/asian_support/en

الدعم المُنتظر من سائر الأطراف المعنية للتنفيذ الكامل للمدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم

- (1) منظمة الصحة العالمية، واليونسف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)
 - « التنسيق بين أعمالها وتجنب الازدواجية في مجال المدونة الدولية
 - « دعم وحماية المنظمات غير الحكومية في مجال الدعوة والتدريب ورصد تنفيذ المدونة
- (2) المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي تدافع عن حقوق المستهلكين
 - « القيام بحملات للدعوة، والتدريب ورصد تنفيذ المدونة الدولية في الإقليم، سواء قامت بها هذه المنظمات وحدها أو بالاشتراك مع الحكومات
 - « لفت انتباه المنتجين والموزعين إلى الأنشطة التي لا تتفق مع مبادئ المدونة الدولية وهدفها، وإعلام الحكومة بهذه الأنشطة حتى تستطيع اتخاذ الإجراء المناسب.
 - « توسيع شبكة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتعزيز الرضاعة الطبيعية لتشمل الإقليم بأسره.
- (3) نظام التعليم
 - « مراجعة وتحديث المحتوى الخاص بتغذية الرُّضْع وصغار الأطفال في المقررات الدراسية بكليات الطب والتمريض والمنشآت التعليمية ذات الصلة.
 - « تحفيز إجراء البحوث والدراسات لتعزيز البيئات حول رصد تنفيذ المدونة.
- (4) الإعلام
 - « دمج تعزيز المدونة الدولية في ميثاق شرف إعلامي إقليمي
 - « حظر كافة أشكال الإعلان والترويج للمنتجات التي يشملها نطاق المدونة في جميع وسائل الإعلام.
 - « تعزيز الرضاعة الطبيعية عبر الإعلانات التلفزيونية والفواصل الإعلانية والأفلام وفي المجلات
 - « تعيين سفير نوايا حسنة للمساعدة في تعزيز الرضاعة الطبيعية
 - « إعداد رسائل تستهدف الأشخاص الرئيسيين مثل الأمهات والجدات والآباء
 - « استنهاض دعم القادة الدينيين والمجتمع المدني في تعزيز الرضاعة الطبيعية.
- (5) المنتجون والموزعون
 - « الالتزام بالمدونة